

41 شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية الشيخ د عمر العيد

عمر العيد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك. على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. اظن بان اخر درس حول صفة النزول للرب سبحانه وتعالى. وقبل ان نختتم مبحث الصفات فاري من المناسب ان نتكلم - 00:00:00 عن صفة العلو للرب سبحانه وتعالى. وقد ذكرنا في الدرس الماضي ان هناك ثمة صفات يرتبط بعضها بعض كصفة الاستواء والنزول والعلو وصفة الرؤية وانها صفات من اثبات واحدة لزمه ان يثبتت - 00:00:20 جميع ومن نفي واحدة لزمه ان ينفي الجميع لارتباطها. فاستواء الله على عرشه قد تكلم عليه العلماء وبينوا ان الله مستو على عرشه استواء يليق بجلاله وعظمته. ولكن المبتدعة شرقت نفوسهم بان يثبتوه - 00:00:40 ربي سبحانه وتعالى. ولهذا فانهم يقولون كان الله ولا عرش وهو على ما كان عليه. يعني لا يثبتون عرشا فلا يثبتون استواء ولا يثبتون علو للرب سبحانه وتعالى. ومن باب اولى الا يثبتوا صفة النزول. وصفة الاستواء - 00:01:00 على العرش قد دل عليها الكتاب والسنة. وردت في القرآن في سبعة مواضع. وفي احاديث النبي صلى الله عليه وسلم مستفيضة بل هي متواترة في اثبات الاستواء على العرش. ومن اللطائف ان عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وارضاه - 00:01:20 اتى جارية له ونظرت زوجته فغضبت اشد الغضب. فقالت لعبد الله بن رواحة اتائياها وفي على فراشي فكان منه مندودة قال لم اتياها. قالت اذا اقرأ قرآننا لانها تعلم ان الجنب لا يقرأ قرآننا - 00:01:40 والقى عليها اربعة ابيات من الشعر. وفوق العرش رب العالمين. من ضمنها وفوق العرش رب العالمين فقالت كذبت عيناي وصدق الله. واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالخبر فتبسم صلى الله عليه وسلم. بل ان الاستواء على العرش - 00:02:00 يقول بعض من العلماء انه قد ثبت في الشعر الجاهلي. وهو مرتبط باثبات العلو للرب سبحانه وتعالى والاشاعرة قد استدلوا ببيت مصنوع وموضع. ولا حجة فيه وهو قول الشاعر قد استوى بشر على العراق - 00:02:20 من غير سيف او دم مهران. وهذا البيت احتجوا به على ان هذا وارد في اللغة ولكن هذا البيت من الشعر لا يحتاج به لان الشعراء او الذين يستبطون من اللغة العربية جعلوا زمانا يحتاج به وما بعده لا يحتاج بالاشعار التي وردت - 00:02:40 ومن هنا هؤلاء اخذوا قد استوى بشر يعني استولى بشر. ويفسرون الاستواء بالاستيلاء. وهذا الكلام باطل. ويلزم عليهم كثيرة فمن عالمة بطلانه انا نجد النصوص سبعة مواضع في القرآن كلها تبين استوى على العرش ثم استوى على - 00:03:00 العرش وما ورد نص واحد يدل على انه الاستيلاء. ثم احاديث النبي صلى الله عليه وسلم كلها ترد وتبين انه مستو على عرشه. ثم يلزم على ذلك محجورا باطلا. فان قضية الاستيلاء يلزم منها ان هناك مغالبة - 00:03:20 بين الرب وبين العرش. ثم غالبه الرب فغلبه. وهل يوجد شيء من الكون بينه وبين الرب نزاع؟ لا والله قد قال في كتابه ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الله اذا لذهب كل الله بما خلق ولعل بعضهم - 00:03:40 على بعض ولا نجد علو للكون بعضه على بعض ابدا. لا العرش ولا غيره مما يدل بطلا ما ذهب اليه الاشاعرة. ومن نحوهم في نفي صفة الاستواء على العرش اما قضية العلو فهي من الصفات العظيمة للرب سبحانه وتعالى. بل هي من تمجيد الله وتعظيمه واعطائه منزلته - 00:04:00 ان ثبت بأنه سبحانه وتعالى فوق سماواته مستو على عرشه عال على خلقه سبحانه وتعالى. والادلة على اثبات العلو في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وفي اشعار الصحابة رضي الله عنهم وفي العقد - 00:04:25

وفي الفطرة اكثر من ان تحصى. ولقد ابدع الامام ابن القيم رحمة الله في الصواعق اذ انه جمع وجد ان الادلة قال انها تزيد في النصوص الشرعية على الف دليل على اثبات العلو. اذا جمعت ومن الصعب حصر - [00:04:45](#)

يعني عرضها يحتاج الى مؤلفات في عرضها وذكر وجه الدلاله. لكنه رحمة الله جمعها بمجاميع. قال كل نص يرد فيها التصريح بالعلو فانه يدل على علو الله تعالى. وكل نص يدل على التصحيح كذلك بالعروج اليه - [00:05:05](#)

انه يدل على علوه. وكذلك التصريح بان الله رفع بعض خلقه اليه يدل على علوه. والتصرح كذلك بالنزول يدل على علوه سبحانه وتعالى التصريح بالاستواء يدل على علوه. كذلك في قضية الاسراء والمعراج. واخبر سبحانه - [00:05:25](#)

انه اسرى بعده وعرج به بمحمد صلى الله عليه وسلم الى العلو الى اين؟ وكلم ربه سبحانه وتعالى لما صعد. وكذلك ادلة الرؤية وغيرها لسنا بصد الحصر نمرها على عجل. هذا من ادلة التي - [00:05:45](#)

نسميه ادلة الكتاب وسنة النبي صلى الله عليه وسلم. وسأل النبي صلى الله عليه وسلم جارية ارادت الاسلام او اريد ان تعتق فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اين الله؟ فاشارت في السماء قال النبي - [00:06:05](#)

صلى الله عليه وسلم اعتقدها فانها مؤمنة. ولم يقل لها قبحك الله كيف ترفعين باصبعك الى الرب؟ فانت تجسمين وتشبهين ولها المبتدعة اذا رفعت اصبعك اصبعك فقلت الله في العلو ضاقت عليهم الارض بما رحبت فانكم - [00:06:25](#)

يجعلون السماوات تحجط بالرب سبحانه وتعالى. وهذا من ضيق اففهم وجه لهم بسنة محمد صلى الله عليه وسلم. ونحن نقول ان الله سبحانه وتعالى في العلو بما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة. ولقد كانت احدي زوجات - [00:06:45](#)

النبي صلى الله عليه وسلم وهي زينب كما روى البخاري تفتخرون على نساء الرسول صلى الله عليه وسلم كلهن وكانت تقول زوجكن اهليكن. وانا زوجني الله من فوق سبع سماوات. وهنئنا لها اذ تفتخرون بها - [00:07:05](#)

فخري العظيم فلما قضى زيد منها وطرا زوجناها فكانت كأنها تفتخرون بانها انزل في قضية زواجهما نص من الله تعالى ويبقى الى قيام الساعة فخرا لها. ولقد اثنى النبي صلى الله عليه وسلم على سعد - [00:07:25](#)

ابن معاذ رضي الله عنه لما حكم فيبني قريظة لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سماوات ثناء عليه انه اثبت او الله حكم فيه واثبت الرسول صلى الله عليه وسلم ان ربه فوق سبع سماوات - [00:07:45](#)

ولقد ثبت ان عمر رضي الله عنه وارضاه مرت به امرأة عجوز وهو في سنن الدارمي وغيره والحديث يظهر انه ليس بثابت وانما فيه سنه انقطاع وقف عمر مع امرأة عجوز في - [00:08:05](#)

ولما وقف معها قيل لعمر وكان قد سد الطريق قيل له كيف اغلقت الطريق من اجل هذه العجوز فقال ويحكم اتدرون من هذه؟ يعني هذه المرأة التي وقفت؟ ان هذه قد سمع الله شكوكها من فوق سبع سماوات - [00:08:25](#)

وهي خولة قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله. فثبت ان الله سبحانه وتعالى فوق سماواته عال على خلقه. اما هذه ادلة الكتاب والسنة. اما دليل الفطرة فقد دل على ذلك - [00:08:45](#)

انه ما من مؤمن او عارف يعرف بان له ربا يقول يا الله انت اذ ترفع يديك ثم تقول يا الله يا الله تجد ان قلبك يتوجه الى العلو؟ من اعلمك بهذا الشيء؟ وانت اذ تتتسائل الان انت في ذاك - [00:09:05](#)

لنفسك ربما تقول قد ربيت عليه وانا صغير. لكن اخوانك الصغار تشاهدهم ما احد يعلمهم فيقول لهم انك اذا دعوت الله تعالى فواجب عليك ان ترفع بقلبك الى العلو. وهذا نسميه رصيد الفطرة. ونقل - [00:09:25](#)

ان البهائم اذا اصابتها الشدائ و قالوا في حال تعسر ولادتها سبحانه الله وهي مضطجعة تسلم امرها لله ارفعوا برأسها الى السماء. لانها تعلم ان ربيها هناك فترجوا منه ان يكشف كربها. وما اصابها. وسبحان الله - [00:09:45](#)

كان ابو المعالي الجويني على المنبر يحدث اتباعه وكان من كبار الاشاعرة. وكان يقول لهم كان الله ولا عرش. وهو على ما كان يعني ليس هناك عرش ولا استوى ولا غيره. فكان الهمدان في مجلسه فقال له يا شيخ دعنا من قضية - [00:10:05](#)

الاستواء على العرش ومن اية الرحمن على عرش استواء. قال ما نجد عارف يقول يا الله الا وجد من قلبه اضطرارا الى العلو ماذا

نفسه هذا؟ انت ت يريد ان تنفي لنا للنصوص الشرعية لكن كيف ننفي الفطر التي توجد في قلوبنا؟ ماذا نعمل بها - 00:10:25

قالوا فنزل الجويني وهو يضرب على رأسه ويقول حيرني الهمدانى حيرنى الهمدان. وقيل انه يبكي ما يستطيع احد ان يكون شيئا. لأن جات النصوص يستطيع تأويلها لكن فطر الناس ما يمكن ابدا. لأنها تثبت بان الله سبحانه وتعالى - 00:10:45

في العلو. ويأتي الدليل العقلي على اثبات علو الله تعالى. وهو مركب من مقدمات كثيرة. وقد هذا الدليل العقلي شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى بطوله في الفتاوى وفي غيره وفي رده كذلك على اه - 00:11:05

الرافضة القدريه. وكى يبني على مقدمات اعرضه سريعا. فيقولون بالنسبة ما من شيئا بالنسبة للخالق والمخلوق فاما ان يكون الله ليس في الكون اطلاقا الا خالق ومخلوق وليس في الوجود الا خالق ليس بالوجود - 00:11:25

الاخالق ومخلوق. فقالوا اما ان يكون الله خلق الخلق داخل ذاته او خارج ذاته. او انه لا داخل ذاته او لا ولا خارج ذاته. اصبحت عن طريق الصبر والتقسيم ثلاثة اقسام. اما ان يكون خلق الله الخلق داخل ذاته او يكون - 00:11:45

خارج ذاته او يكون الخلق لا داخل الذات ولا خارج الذات. طيب القول بان الخلق في داخل ذات الرب سبحانه وتعالى باطل باتفاق العقلاه. والسبب هل نحن نشعر باننا داخل ذات الرب؟ لا. ثم بطلانه بأنه يلزم - 00:12:05

ان يكون الله مهلا للقاذورات والخسائس. وهذا الخلف فيه ما هو طيب وفيه ما هو خبيث. فهل يمكن ان يكون الخبيث في الله لا وحاش وكلا. اذا تعين انه بطل ان يكون الخلق داخل ذات الرب. وما يقول بهذه المقالة - 00:12:25

الاصوفية الغلاة. اهل وحدة الوجود واهل الاتحاد. الذي يقول قائلهم قبحه الله ليس في في الجبة الا الله وينفظ جبته. ولا شك بان هذا هو الكفر بل هو الالحاد. ننتقل الى القسمة الثانية ان يكون الكون - 00:12:45

لا داخل ذات الله ولا خارجه. وهذا نفي لوجوده بالكلية. فالشيء الذي لا يكون موجود ولا لا داخلا ولا خارجا يؤدي الى في وجود الله تعالى. وهذا امر باطل بالاتفاق. ولهذا نجد العجيب ان بعضها من طوائف المبتدعة يقولون ان الله لا داخل - 00:13:05

ولا خارجه. وهذا الكلام باطل. يؤدي الى نفي وجود الله تعالى. بقي عندنا ان يكون الله خارج هذا الكون فتعينت المفاصلة والمباهنة. وتعين المفاصلة والمباهنة يقتضي الان ان ننتقل لمقدمات اخرى. وهي - 00:13:25

ان نقول ان السفول صفة نقص. اذا تعينت المفاصلة والمباهنة ننتقل الى ان نقول ان السهول صفة نقص. والعلو صفة كمان والله موصوف بالكمال اذا الله في العلو سبحانه وتعالى. ولهذا اذا شيء عزيز عليك ترتفعه - 00:13:45

فوق رأسه. نظرا لان العلو بالاتفاق العقلاه انه كمال. ولا يمكن ابدا ان يكون نقصا. بخلاف السهول فانه نقص ولهذا من من اللطائف تجدون الاطفال الصغار يرفعونه الى السما ويقارب ويصلون على الارض - 00:14:05

لاعتقاد ان الشيطان في السهول ويعرف بان الله في العلو. وهذا دليل على مسألة الفطرية ومسألة دلالة العقل على اثبات علو الله تعالى. ونعجب من هؤلاء المبتدعة لم يقبلوا نصوص الكتاب والسنة - 00:14:25

فجاءوا يقولون ان النصوص دلت اول نصوص الكتاب والسنة في اثبات علو الله تعالى. وقالوا ان المقصود منها ان العلو الفوقية هنا فوقية المكانة والقدر. بمعنى ان الله في العلو يعني له المكانة والا فانه لا يقبلونها - 00:14:45

اهل السنة يقولون ان العلو ينقسم الى ثلاثة اقسام. علو قدر وهي المكانة. علو قهر وهي الغلبة وهو القاهر فوق عباده. والثالث علو الذات. المبتدعة لا يجادلون في علو القدر ولا في علو القهر. ولكن - 00:15:05

انهم يجادلون في علو الذات. ولا يثبتون الله في العلو. اما نحن فثبتت انواع العلو كلها لله قلوا ان ربنا الكمال فيها كلها. ونقول الله سبحانه وتعالى عال على خلقه علو يليق بجلاله وعظمته سبحانه وتعالى - 00:15:25

والقول بعلو القدر وعلو المكانة لله تعالى امر تألف منه العقول. فاذا جئت لاحد مثلا قلت له انك والله لك منزلة افضل في نفسي افضل من الحمار والكلب. ينبعط والا يغضب. وقال الشاعر المتر - 00:15:45

السيف ينقص قدره اذا قيل ان السييف امضى من العصا. فلو جاء انسان يوازن بين السييف وبين العصا نقص قيمة السييف واذا قيل ان الله خير من خلقه وافضل من خلقه. هذا تنقص للرب سبحانه وتعالى. لأن هذا الامر مغروس في الفطر ان الله سبحانه - 00:16:05

وتعالى فوق خلقه منزلة وقدرا وغيرة. ولكن جاءت ومع اثبات هذا الامر امر فطري. ثبته لله لكن ليس هذا هو مدح للرب سبحانه وتعالى. بل ان المدح ان ثبت له سبحانه وتعالى الكمال المطلق. ومنه - 00:16:25

اثبات علو الذات له سبحانه وتعالى. وبهذا يبطل كلام هؤلاء في تأويلهم. على ان العلو يقصد به علو او ان المقصود به ان الله خير من خلقه سبحانه وتعالى. انطلقوا الى النصوص الدالة على - 00:16:45

دليل فطري لما قلنا لهم ان الانسان اذ يقول يا الله يجد قلبه يتعلق بالعلو قالوا اصلا تعلق القلب بالعلو لان السماء هي قبلة الدعاء السماء قبلة الدعاء وهذا الكلام باطل ليس ب صحيح. لغة وشرعا وعقولا كلها. قبلة - 00:17:05

في اللغة ما هي؟ هي ما تستقبله بوجهك. فهل نحن اذا دعونا نرفع ابصارنا الى السماء؟ لا. بل نهينا عنه لينتهي اقوام عن رفعه ابصاره من السماء او ليخطفنا الله ابصارهم. نهينا ان نرفع لهؤلاء يسمى ما يقبل به الانسان قبل وخلفه يسمى دبر - 00:17:25

ولا نقول للناس اذا ارادوا ان يدعوا ان يتوجهوا بوجوههم الى السماء. ثم قال العلماء ان القبلة لم يقل بهذا الشيء يعني من السمع الاثبات ان اثبات ان هناك قبلتين قبلة للصلوة وهي الى الكعبة وقبلة الى الدعاء وهي السماء - 00:17:45

لم يرد فيه دليل لا من كتاب ولا من سنة ولم يقل به احد من الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم. وقولنا بهذا يدل على هؤلاء القوم وانهم جاؤوا بامر محدث. ثم قال العلماء ان القبلة تقبل النسخ. فنحن كان الصحابة - 00:18:05

يستقبلون بيت المقدس سابقا ثم صرفوا الى الكعبة لكن في القبلة في توجه الانسان بقلبه الى العلو ما يمكن بطرأ عليه نسخ لان هذا شيء مركوز في الفطر. وما كان في فطر الناس مركوزا لا يحدث فيه النسخ ابدا. مما يدل على - 00:18:25

ثاني ما جاء به هؤلاء القوم. ويدل على انحرافهم. واعترضوا على قضية الدليل العقلي. بانكار بداعة. فجاوينا يقولون نحن هم جاءوا المبتدعة يقول نحن عقلا ولا مجانين؟ قلنا انتم عقلا. قالوا نحن اذا ما نقبل. الدليل عقلي يجب نتفق فيه العقلاة كلهم. ونحن - 00:18:45

فنحن نقول لهم ان كان دليلا العقلي باطلا فما تريدونه من الادلة في نفي الله تعالى اشد بطلانا. يعني انتم اكثر عمقا في الباطل. وان كان قولنا حقا وقولكم فنحن اكثر تمكنا في الحق منكم انتم. واضح؟ فتميز اهل السنة بقلة الباطل على فرض تنزلا وبكثره الحق في هذا الامر - 00:19:05

وما دامت القضية الدليل عقلي اصبح امرا مشتركا بيننا وبينكم فان نسأل فنقول فطر الناس انا ولا معكم؟ يعني مع اهل السنة ولا مع المبتدعة؟ مع اهل السنة وليس مع المبتدعة. فازداد اهل السنة بفطر الناس. ثم - 00:19:35

فيقول ادلة الكتاب والسنة معنا والا معكم ايها المبتدعة. فااهل السنة معهم ادلة مرجحة لدليلهم العقلي الفطرة وكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبهذا ترجح دليلهم العقلي في اثبات علو الله سبحانه وتعالى والاقرار به - 00:19:55

وبهذا نعلم ان الله سبحانه وتعالى له العلو بجميع انواع علو القدر وعلو القدر وعلو سبحانه وتعالى ولا نتعرض لذلك بشيء ابدا ولا ننفيه. نختتم آن كلامنا في قضية لان علشان ننطلق للميزان - 00:20:15

بامر مهم وقد ذكرت لكم سابقا في ضمن القواعد نعطي قاعدة سريعة ثم ننطلق لموقف المبتدعة من النصوص ما يقبلونها يجب ان نعلم ان الائمة الاربعة رحهم الله تعالى ورضي عنها كلهم اثري - 00:20:38

سلفي ومقصود بانه اثري سلفي انه متى ثبت له النص؟ من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اضطرح مقالته كلها. وتركها سواء كان في مسائل الفروع يعني مسائل الشريعة - 00:20:58

او الاحكام او كانت في مسائل الاعتقاد. حتى لا يأتي لاحد فيقول ان قول فلان وفلان وفلان كان هذا قوله قول المبتدعة. ونذكر الادلة على ذلك. ابو حنيفة رحمه الله تعالى. كان من يقول بان - 00:21:18

الايمان هو مجرد الاعتقاد فقط. كان يقول ان الايمان هو مجرد الاعتقاد فقط ولا يرى ان الاعمال داخلة في مسمى الايمان. وقد روي له حديث حكى الطحاوي حكاية ابي حنيفة - 00:21:38

فمع حماد بن زيد وان حماد بن زيد لما روي له حديث اي الاسلام افضل؟ الى اخره قيل له الا ترى اتره الا تراه يقول باي الاسلام

افضل؟ والاحناف منحرفون او عندهم خطأ في - 00:21:58

الايام. فهم لا يرون الايمان يزيد وينقص. ولهذا يسميهم العلماء مرجئة الفقهاء. فقيل له الا ترى انه يقول الاسلام افضل ثم اجاب النبي صلى الله عليه وسلم عن قضية الايمان. فقال الجهاد في سبيل الله والهجرة. والجهاد - 00:22:18

والهجرة اليست عملا؟ وابو حنيفة ما يرى ان الاعمال داخلة في مسمى الايمان. فقال له بعض اصحابه الاتجبيه؟ يعني لا ترد على هذا القول ويروي حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال الا تجبيك؟ فقال له ابو حنيفة بما اجبيه؟ وهو يحدثني بهذا عن رسول الله -

00:22:38

يعني ما كان لي ان ارد عليه بعد ان جاء بالنص والحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان الواجب على كل مسلم ان يأخذ بقول الله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة. ومثلها نقلت عن ابي حنيفة رحمه الله -

00:22:58

قال البخاري سمعت الحميدي يقول كنا عند الامام الشافعي رحمه الله تعالى فاتاه رجل فسألته عن مسألة سأله عن مسألة فاجابه الشافعي رحمه الله تعالى قال فيها روى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:18

حديث كذا وكذا واورد له. فقال له هذا الرجل ما تقول انت ايه الشافعي؟ يعني ما رأيك انت؟ يعني انت اوردت ان قول الرسول انت تقول انت فغضب الشافعي اشد الغضب. وقال سبحان الله تراني في كنيسة؟ تراني في بيعة - 00:23:38

تراني وسط زناق يعني من المجروس وغيره واليهود اقول قال رسول الله وتقول ومن انت؟ وما تقول انت يعني بأنه منكرا عليه ان يسأله عن مقالته. وهذا يدلنا على امر يجب ان نعلمه. ان الواجب علينا - 00:23:58

جميعا الا نتعلق بالاشخاص ابدا. كائنا من كان الا بما ثبت بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وان القوم الذين يتعلقون بالاشخاص يصل بهم ان يزلوا كما ذلوا اذا زلوا ويصح اذا صح. لكن من تعلق بالمنهج وتعلق بالكتاب - 00:24:18

والسنة فلا يضل ولا يزل ابدا. وهذه من نعمة الله تعالى اتنا لا نتعلق بالاشخاص. وسبحان الله للاحبة وهي ظاهرة على ضوء تتبعه. تبين لنا في واقعنا الذي نعيشه ان الناس يتعلقون بالاشخاص في كثير من امورهم - 00:24:38

في مسائل دعوتهم وفي مسائل افتائهم وفي مسائل عرظمهم للحق وغيره وهذا من الخطأ ومن الانحراف. ولعل هذه حذرنا النبي او حذرنا الله في كتابه. وتظهر لي من قول الله تعالى وما - 00:24:58

الرسول قد خلت من قبله الرسل. افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم؟ وكأن الله يبيّن لنا هنا ان الواجب الى ان لا ننظر لقدّات محمد صلى الله عليه وسلم. وانما نأخذ بمنهجه. افإن مات او قتل انقلبتم؟ وكم من الناس - 00:25:18

كانهم يتعلّقون بأفراد ويظنون بأنهم اذا وجدوا وجد الحق اذا ذهبوا ذهب الحق. اذا ماتوا مات الحق اذا حيوا هذا من الخطأ والجهل. والله قد جعل لنا منهاجا وجعلنا دستورا الكتاب والسنة هو المنهج الذي يجب ان - 00:25:38

به وهو الذي يجب ان يربط الناس به دون ان يربطوا بأفراد وبأشخاص معينين. ننتقل الى الواجب موقف المبتدعة من ما لم يقبلوه من نصوص الكتاب والسنة. قلنا سابقا ان المؤلف رحمه الله - 00:25:58

قال لم يتعرض لكثير من اسماء الله وصفاته. وانما اومأ لبعضها. والمبتدعة يشرّقون دائمًا. بالنصوص التي الحجر فمثلت مثلاً الصفات التي صفات الفعلية المحبة والغضب والنزوّل والاستواء والرضا وغيرها صفات - 00:26:18

تعالوا والمبتدعة لا يثبتونها للرب سبحانه وتعالى. ولهذا ما موقفهم منها؟ ومثله طوائف اشد ضلالاً لم يثبتوا شيئاً من الاسماء والصفات للرب ابدا. بل شبّه الله اما بالجماد او بالمعدوم. عجبًا لهؤلاء القوم من - 00:26:38

المعطلة وسار عليهم على ذلك المنهج المعنزة وولاة الرافضة كذلك بانهم قالوا الاخبار تنقسم الى قسمين. اخبار متوافرة واخبار احاد. فقالوا الاخبار المتوافرة وهم اشد الطوائف ضلالا. قالوا ان متوافرة قد تواتر سندها. وهي قطعية السنّد لكن ما تدل عليه من المعاني. ومن الفوائد والاحكام هي - 00:26:58

فإذا كان المتوافر الكتاب وسنة النبي صلى الله عليه وسلم المتوافرة ظنية الدلالة ما التي جعلنا لا نفهم منها شيء ولا نحتاج نحتاج بها لا

في الاعتقاد ولا في غيره. وهذا انحراف واضح الانحراف. بل هو الظلال بعينه. تم اخبار الاحاد قالوا وان صحت - 00:27:28

سندها فهي ظنية الثبوت من جهة السنن وظنية الدلالة فلا يقبلون. ولذلك لما ذكرت لكم سابقا ان مبتدعا علامات اذا اردت ان تميز شخص مبتدع او غيره ذكرنا من العلامات انظر لكتابه في في الاخبار فان قال خبر الاحادي لا يحتاج به - 00:27:48

في مسائل الاعتقاد فاعلم بانه ليس سلفيا في معتقده. وان عليه ملاحظات في هذا المعتقد. هذا هذا جزء منه. ومن علامات المبتدعة التي اظن ما ادري ذكرناها او لا ذكرنا اظن سبع او ثمان علامات لهم. من علاماتهم انهم يؤصلون مقدمات عقلية - 00:28:08

ثم يجعلونها هي الحاكمة على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. يجعلون مقدمات عقلية ويجعلونها هي الحاكمة على الكتاب والسنة. ولذلك قال المعتزلة اي نص في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لا يواافق العقل فانه - 00:28:28

العقل ويطرح الكتاب والسنة. ولا شك بان هذا هو الضلال بعينه. فما ندري نأخذ بعقل المعتزل او عقل الجهم او عقل او عقل ما تريد او الكباب او غيره. ومن العقول نأخذ؟ ومن هي العقول التي تكون حاكمة على كتاب الله وسنة رسوله؟ هذا هو الضلال بعينه - 00:28:48

ولهذا جعلوا لهم مقدمات وليس الا ظلالات وقال فيها الامام القيم شيخ الاسلام ابن تيمية مستشهادا بقوله تعالى في سراب بقى يحسبه الظمان شيئا. حتى اذا جاءه لم يجده شيئا. ما يجدها شيء سراب. ولذلك لم يهتد لكتاب ولا سنة - 00:29:08

من علامات المبتدعة كذلك انه يجعلون بدعهم هي التي تعرض عليها نصوص الكتاب والسنة. فهم فهم منحرف في الاصل وعندهم الضلال. فيجعل البدعة التي عنده هي الحاكمة على الكتاب والسنة. وكم نجد من الغرائب؟ اقرأ - 00:29:28

في كتب مثلا تفاسير. فالاشاعرة اذا يفسرون القرآن يعرضون نصوص القرآن على بدعهم التي عندهم. المعتزلة يفسرون القرآن يجعلونه الخوارج اذا يفسرون القرآن الرافضة يفسرون النصوص على البدعة التي عندهم. فما وافق البدعة - 00:29:48

سموه محكما. وما خالف البدعة سموه متشابه. فجعلوا ما وافق بدعهم محكم. وما خالفها متشابهة طيب موقفهم من المتشابه موقفهم الموقف الاول انهم يفوضون المعنى فيقولون هذه النصوص لا ندري ما هي - 00:30:08

ولا نعرفها. والموقف الثاني انهم يأولون النص عمما دل عليه. وفي الحقيقة ان هذا التأويل حق ان يسمى تحريفا وليس تعويلا. مثل ما حدث الاستواء الاستيلاء. اليد بل يداه مبسوطتان قالوا - 00:30:28

اليد هي النعمة والقدرة هذا تحريف. ولا يسمى تأويلا بل هذا هو الضلال. والله يثبت لنفسه الاسماء الحسنى والصفات العلى ثم يقولون لا نحن يا رب اعلم بان نصفك منك اذ تصف نفسك. هذا هو مدلول كلامهم وهو لازم مذهبهم. فمن - 00:30:48

قل انا لا اثبت لله الاسماء الحسنى ولا الصفات العلى كانه يقول يا رب انت جئت بهذه ولست الذي تصف نفسك نحن نعطيك ما هو انزه لك ولا نريد ان نشبه لك بالمخلوقين. وهذا هو الظلال بعيننا. ولو سألنا يوم القيمة بما اثبتم اليد لله والاصبع والقدم - 00:31:08

قلنا قد وردت في كتابه وقد ورد بينها لنا رسولك صلى الله عليه وسلم. فمن احتاج بكتاب الله وسنة رسوله لا اتبع عليه لكن اذا قيل له لماذا لا تثبت هذا الشيء؟ وقد جاءك في الكتاب والسنة يقول يا رب انا خشيت ان اشبهك بالمخلوقين؟ انت - 00:31:28

اعلم ام الله احن اعلم ام رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ لا شك بان رسول الله اعلم بربه والله يقول ومن اصدق من الله قيل ومن اصدق من الله حديثا. اذا اصبح الواجب علينا الا نسير على مناهج هؤلاء الذين انحرفوا - 00:31:48

وعما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. بعد قضية الاسمى والصفات ننطلق الى قول المؤلف رحمة الله تعالى واقر بالميزان والحوظ الذي ارجو باني او ارجو اني منه ريا انهله - 00:32:08

قبل ان ننطلق انتهينا من باب الاسماء والصفات الان المؤلف رحمة الله تعالى يورد لنا رحمة الله مهما عظيما جدا. ولعلنا نستفيد منه فائدتين. الامر الاول الایمان باليوم الآخر وتمكينه في القلوب. وهو احد اصول الایمان الستة. ولا يصح ايمان احد كائنا من كان حتى 00:32:28

باليوم الآخر. الامر الثاني نشم منه قول المؤلف ان هذه هي ثمرة الایمان بالمعتقد السابق انا نقر بالميزان والحوظ الذي ارجو باني منه

ريا انهب. يعني انه ينهل منه سبب معتقده السابق فان من حرف وغير منهج الله وصراطه فانه يزداد عن حوض النبي صلى الله عليه

وسلم - 00:32:58

يوم القيمة. ولهذا ورد ان اناس يردون على الحوض للنبي صلى الله عليه وسلم ويذادون. فيقول النبي امتى فيقال له انك لا تدري ما احدثوا بعده. فاقول سحقا سحقا يعني بعدا لمن لهؤلاء. قال العلماء وينطبق على هؤلاء الذين - 00:33:28

طوائف الخوارج والجهمية ويدخل فيهم الرافضة هؤلاء غيرروا وبدلوا ما جاء عن الله وجاء عن رسوله صلى الله عليه وسلم ليس في باب الصفات وحدها بل في ابواب متعددة بل في غالب مباحث العقيدة - 00:33:48

غيرروا ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. قضية اليوم الآخر وردت له اسماء كثيرة. يسمى يوم القيمة واليوم الآخر الساعة والبعث ويوم الدين والصاخة والقارعة والطامة الكبرى الى غيره. ولقد شرح ذلك بشيء من التفصيل الامام - 00:34:08

القرطبي رحمه الله تعالى في تذكرةه. ويعتبر في المباحث المتعلقة باليوم الآخر من الكتب المهمة كتاب التذكرة في احوال الآخرة للامام القرطبي كتاب العاقبة للاشبيلي رحمه الله في قضية اليوم الآخر ومن المعاصرین من كتب - 00:34:28

عمر الاشقر كتب اليوم الآخر اطنه ثلاثة اجزاء في جمع فيها ما ذكره المتقدم رحمهم الله تعالى في مسألة اليوم قضية اليوم الآخر نحن نعلم انها تبدأ اول ما تبدأ بموت الانسان. فمنذ ان تنطلق الروح - 00:34:48

يبدأ عندنا قضية اليوم الآخر. وકأن الانسان عنده الحياة الدنيا والحياة الآخرة. فالدنيا هي الاولى القريبة. ثم بعدها في الآخرة وتبدأ قضيتها بالموت ثم القبر وسيأتي ان شاء الله الكلام عليه وان كان المؤلف رحمه الله اخر قضية القبر بعد لكن - 00:35:08

نأتي على ضوء ما شرحه المؤلف ولا نتكلم به على حسب الترتيب. وتبدأ قضية اليوم الآخر بعد قضية فيها في النفح في الصور. والسور هو مثل والنافخ في الصور هو اسرافيل عليه الصلاة والسلام. وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم انه كيف ينعم وصاحب الصور - 00:35:28

التقى الصور ينتظر متى يأذن له الرب سبحانه وتعالى فيها؟ ويصبح النفح في الصور في اي يوم هو في يوم الجمعة فقد ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة. فيه خلق ادم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها - 00:35:48

ولا تقوم الساعة الا يوم الجمعة. قالوا انه يوم الجمعة تصبح كل ابواب خائفة من هذا اليوم تنتظر الساعة متى تكون وان كان عجبا لامة الاسلام يوم الجمعة يوم لهو ومعاصي. وبعضهم يوم نوم وضياع وقت. مع اننا نجد ان - 00:36:08

ال الجمعة ميز بعبادات كثيرة. سنة تبکير وقراءة سورة الكهف. وكثرة الصلاة على النبي محمد صلی الله عليه وسلم. وكثرة الدعاء فانه ثم الاتيان الى المسجد والتباكي عليه الى غير عبادات كثيرة جدا في يوم الجمعة نظرا لانه يوم مبارك ويوم - 00:36:28

عظيم ولعله اذا قامت الساعة على الانسان او نفح في الصور اذا عنده شيء من العبادة ان نفخ الصور اختلف العلماء فيه اذ كم نفخة في السور تحديدا؟ فمن العلماء من قال انها اثنتان وهي اصح اقوال اهل العلم - 00:36:48

في هذه المسألة ومنهم من قال انها ثلاث ونقلت هذه عن ابن كثير والسفارين وذكر انها قول لشيخ الاسلام ابن تيمية ونقل عن ابن حزم رحمه الله انها اربع نفخات ينفح في الصور ولكن الصحيح انها ثلاث نفخات - 00:37:07

فقط. آآ يصعق الناس كلهم الا ما شاء الله. وقالوا بعض العلماء من الذين يستثنون؟ من العلماء من قال ان الذي يستثنى هم الملائكة عليهم الصلاة والسلام ومنهم من قال جبريل وميكائيل واسرافيل و منهم من قال ان اهل الجنة وما فيها من الحور العين وغيرهم لا يحدث - 00:37:27

لكن الذي يظهر ان الصعب يكون عاما واستثنى كبار الملائكة عليهم الصلاة والسلام. تأتي بعدها يصعق الناس ثم تأتي قضية البعث وينزل الله مطرا من السماء. ورد في بعض الاثار انه كمني الرجال - 00:37:47

ونحن نعلم ان الانسان يبلى كله الا عجب الذنب. وهو ما نسميه العصعص وهو اخر اه خرزة في مقعدة الانسان. وفي دبره شيء صغير. قال ومنه ينزل هذا فينبتون كما تبنت الحب في حمیل السیل. كما ينبت البقل ويخرج الناس لرب العالمین - 00:38:07

يعرضون على الله تعالى يبدأون بعثاً جديداً كأنهم الان وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم انهم يحشرون عراة غرلاً بهما يعني يصبح الانسان عارياً وغرلاً وبهما وبينت عائشة يا رسول الرجال والنساء سواء فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ان الامر اعظم من ذلك ان يشغلهم - 00:38:27

ان ينظر الانسان للرجل او ينظر الانسان للمرأة او غيرها لان الامر مفزع وامر عظيم. واول من تنشق عنه الارض هو نبي محمد صلى الله عليه وسلم. فقد ثبت في صحيح مسلم انه قال انا سيد ولد ادم يوم القيمة. واول من ينشق عنه القبر واول شافع - 00:38:47 واول مشفع صلى الله عليه وسلم. وحشر الخلائق يحشرون آآ يحشرون يوم القيمة ليوم جمع ويصبحون جمیعاً وتصبح الارض تحشر يعني على ارض غير هذه الارض وتبدل وتصبح على ارض بيضاء - 00:39:07

الفضة لم يعصي الله عليها ابداً. واختلف العلماء هل يحشر البهائم والرجال البهائم مع الناس ام لا؟ واصح الاقوال انهم يحشرون جمیعاً الرجال وآآ النساء وكذلك المسلم والكافر والبهائم وغيرهم. ويكون اول - 00:39:27

من يكسي ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الخلائق يكسي يوم القيمة ابراهيم - 00:39:47

وورد انه يكسي آآ كسوة من آآ الجنة وذلك يوم تبدل الارض غير الارض اه السماوات كذب من الناس نعوذ بالله بقضية البعث وكان هذا التكذيب من قدیم ليس حديثاً وقد بين النبي - 00:39:57

اه بين الله في كتاب الزعم الذين كفروا الا يبعثوا قبل بلى وربى لتبعثون. وظرب لنا مثلاً ونسى خلقه قال من يحيي العظام وهو رميم؟ قل يحييها من يحييها الذي خلقها اول مرة وانشأها اول مرة هو الذي يحييها. فلا شك بأنه هو المحيي لها. فالذي انشأها اول مرة - 00:40:17

وخلقها هو القادر على ان يحييها مرة اخرى ويعيدها بعد فيه مباحث كثيرة في قضية على البعث والادلة على ذلك اليوم والواجب على المسلم ان يستعد قالوا ان هذا الكون يتغير تغيراً كلياً ويصبح - 00:40:37

الناس اه الكون كله ورد في بعض الآثار من اراد ان ينظر الى القيمة رأي العين في سورة الشمس واذا الشمس اذا السماء انفطرت تجد تغير للكون كاملاً في السماوات والاراضين وغيرها تبدل والجبال والانهار والبحار - 00:40:57

كلها ثم يحدث تغيير كامل ولعلها تأتي في علامات الساعة الكبرى وان كانت العلامات الصغرى هي اماء لها ولسنا بصدد الكلام عن العلامات الساعة والناس ينقسمون على حسب دياناتهم وعلى حسب معتقدهم - 00:41:17

من الناس ويحشر الناس على اختلافهم فهوّلأء اهل التوحيد مع بعض واهل كل يتبع الله الذي يعبده فهوّلأء يعبدون المسيح او لا يعبدون عزيز وهوّلأء يعبدون كذا كل يتبع ويبقى اهل الايمان العابدون لله تعالى هم الذين لهم المنازل العليا يوم القيمة - 00:41:37

فيما يتعلق بالميزان لعلي بس اشرح الالفاظ فقط نترك بقيتها ما يتعلق بالميزان وما الذي يوزن؟ قول المؤلف رحمة الله تعالى واقر آآ الاصل في اللغة الاقرار هو الالتباس من قر الشيء يقر. ومنه قول الله تعالى لكم في الارض مستقر يعني ثبات وقرار - 00:41:57

بالشرع قالوا ان الاقرار هو الاعتراف بالمدعى به. الاعتراف بالمدعى به. يعتبر في كتب الفقه من اعظم الادلة لالتباس دعوى المدعى عليه. فإذا جئت وقلت لشخص انا اقر بان لي فلان هذا عندي الف ريال. ما تحتاج الى ادلة. نقول وش دليلك على ان عنده الف؟ خلاص اقوى ادلة هو - 00:42:27

الاقرار، ولهذا قال واقر بالميزان. يعني اني اثبتت ثبتاً لا الجدال فيه. واعترف به. ولهذا يقول العلماء يعتبر الاقرار هو سيد الادلة. الاقرار يعتبر سيد الادلة ويسمى بالشهادة على النفس. يعني انك تشهد على نفسك - 00:42:57

قضية الميزان والحوض. ويشهد لهذا قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسهم ولو على انفسكم. ولذا كان الاقرار يقضي به النبي صلى الله عليه وسلم في الحدود وفي الدماء - 00:43:17

وفي الاموال ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم واغدوا يا انيس الى امرأة هذا فان اعترفت فارجمها. دل على انها اخذت به النبي صلى الله عليه وسلم بها. يعني اخذها واقام عليه الحزم. قوله واقر بالميزان. قال في لسان العرب الوزن هو - 00:43:37

قالوا وانه هو مفهوم منه. قالوا اه روز تقليل من الخفيف. يعني اذا اردت تزن شيئاً بخفة او بثقل. ولهذا قال بعضهم الوزن تقل شيئاً بشيء مثله. 00:43:57

او زان الدرارم تجد ان هذا وتجده في الاسواق وغيره في الميزان عندهم. وكان الناس في السابق في الوزن يجعلون كفتين. اما الان فلا يحتاجون الى كفتين. وجدت الان الموازين الالكترونية والموازين الالخرى ما يحتاج الى كفتين. لكن هنا - 00:44:17
يبين انهم كانوا يزنون به. ويزنون بشيئين احدهما توضع الموزون واداة الوزن. ويطلق على الالة التي توزن بها آلاشياء والعرب يسمون الاوزان التي يوزن بها التمر وغيره يعني المسوأة من الحجارة والحديد يسمونها - 00:44:37

الموازين وهي المعايير التي توجد. واقر بالميزان والحوظ. الحوط هو ما يجتمع فيه الماء كما قاله ابن الاتير في النهاية. قال في اللسان حاض الماء وغيره يعني حاض الماء وغيره يعني حوضاً - 00:44:57

ويقصد به حاطب اجعل حوض يعني احطه بشيء حتى. ولهذا قالوا ورد في بعثة الاثار عن النبي صلى الله عليه وسلم انها لاما ماء زمم اخذت هاجر تجعل بالتراب تجعل لها حوضاً. قال النبي صلى الله عليه وسلم اما انها لو لم تجعل ذلك لاصبحت - 00:45:17
عين معينا يعني تفوح لكن من حرصها رضي الله عنها انها حرصت على ان تحوط مخافة ان ينتهي بالماء سدى ولا تستفيد منه ولكن لعل الله حكمة في هذا الامر. وقالوا وقال بعضهم استحوذ الماء اجتمع. ريا قال في لسان العرب روى - 00:45:37

من الماء ومن اللبن يروي ريا ورويا. قالوا والريان ضد العطشان. يعني كانه يريد ان يشرب منه ويتروى يعني يزيل العطش الذي اصابه. والعطش الذي يحدث للانسان لا شك بانهم وقفوا في يوم كان مقداره خمسين - 00:45:57

الف سنة واحب انه يخرج منهم العرب ويحتاجون فلهذا هو يريد ان يشرب من هذا حتى يرتوي. من العطش الذي قد مضى انهم قال في لسان النهل هو اول الشرب. النهل في اللغة هو اول الشرب. يقال انهم اهلت الابل - 00:46:17

يعني وهو اول سقياها يعني شربت في اول ما شربت. ونهلت هي ونهلت اذا شربت في اول الورد. يعني اول ما تصل تشرب ثم تنطلق ثم تشرب مرة اخرى اول ما تشرب هو فكان المؤلف رحمة الله يدعو ربها ان يكون اول ما يشربه هو من ماء هذا - 00:46:37
الحوض العظيم الذي نسأل الله جميماً ان يجعلنا من يردو هذا الحوض ويشرب منه ونصل إلى وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:46:57